الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٥٠
- الإثنين
- ٢٥ جمادي الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
- ٨ يناير ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آراء وافكار

الحوزات العلمية وسياسات الترهيب

١

تأثير الزمان والمكان في آراء كبار الفقهاء

·آية الله مكارم الشيرازي

٣

لمحات عن مواقف علماء النجف من قضية فلسطين

·الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء

٤

ادانات دولية واسعة للاعتداء الارهابي في كرمان

وايران تؤكد محاسبة المجرمين

أثار وقوع التفجير الإرهابي المزدوج خلال مراسم إحياء ذكرى استشهاد الفريق قاسم سليماني في مدينة كرمان جنوب شرق ايران، ردود فعل المجتمع الدولي ومختلف دول العالم، واثر الاعتداء الارهابي الذي ذهب ضحيته ما لا يقل عن ١٠٣ شهداء و ٢١١ جريحاً.

آراء وافكار

الحوزات العلمية وسياسات الترهيب

تكاد تقوم حياة الانسان بصورة شبة تامة على الأضداد داخليا، أي بين الانسان ونفسه والافراد في محيطه، وينسحب هذا على الفضاء الخارجي كما نلاحظ في المجموعة الشمسية والكواكب التي تتواجد في مداراتها، والليل والنهار، وانتشار النجوم في صفحة السماء، وتعاقب الفصول بين حر وبرد، وأجواء معتدلة وحادة، والتنقّل بين النماء ربيعا، والضمور خريفا، كل هذه الظواهر قائمة على التضاد بصورة واضحة، كما نلاحظ التقابل بين الليل والنهار مثلا، وبين الشروق والغروب، وبين الصيف والشتاء، وبين الضوء والظلام، وهكذا نلاحظ أن الحياة تقوم على ما يخدم الانسان وما يقف بالضد منه، فالسلطة عندما تكون مستبدة ستقف بالضد من مصالح وحقوق الناس، يقابلها الكفاح الانساني للحد من سطوة السلطة، ومن أهم المؤسسات الكفاحية هي الحوزات العلمية التي تضع في مقدمة أهدافها كبح غرور السلطة وتحجيم رموزها، ومقارعة أفعالها التي تنطوي على ظلم وقمع وما شابه.

وهكذا تأخذ الحوزات العلمية دورها ومكانها وحضورها الأساس في مقارعة السلطة، كونها تقف شرعيا ضد الحاكم الظالم، لأنها وفقا لما يرد من تعاليم في النصوص القرآنية، (وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ)، فيتمثل دورها الرئيس في الوقوف ضد القمع والظلم والتكميم والاقصاء والتجاوز على الحريات والحقوق، وهذه هي سمات الانظمة السياسية الدكتاتورية، كما حدث ابان الحكم الصدامي العراق، ومقارعة الحوزات العلمية لهذا النظام وصمودها الكبير ضد سياساته، حيث قدمت الحوزات عددا من المراجع العظام شهداء على طريق الكفاح ضد السلطة الغاشمة، عندما أيقن نظام صدام في العراق خطر الحوزات العلمية على مصالحه وسياساته بل وحتى على وجوده، فلجأ ذلك النظام الى الحل الأخير بعد ان فشلت الاساليب الاخرى في اقناع الحوزات ورجالاتها بالاصطفاف الى جانب الظلم، فبدأت السلطة الصدامية بسلسلة من الاغتيالات طالت كبار المراجع في الحوزات العلمية، كما حدث مع السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي أعدمته سلطات الطاغية في 1980م، ليلتحق به شهيدا، السيد محمد محمد صادق الصدر عام 1999م، وكذلك تم استهداف الشيخ الشهيد الغروي عام 1419هـ حيث قام ازلام النظام بتصفيته على طريق كربلاء-نجف، وما هذه الكوكبة من الشهداء الأجلاء من المراجع والعلماء الأفاضل الذين تمت تصفيتهم

جسديا بواسطة الاجهزة الأمنية للنظام القمعي الصدامي، سوى دليل قاطع على الدور المؤثر للحوزات العلمية في مقارعة اساليب الترهيب التي اعتمدتها الانظمة السياسية المستبدة، بعد أن فشلت معها اساليب الترغيب والاستدراج وما شابه.

وقد استمر دور الحوزات العلمية تصاعديا في الوقوف بالضد من الانظمة التي لا تؤدي واجباتها التنفيذية بصورة صحيحة ازاء الشعب، ولهذا تمارس الحوزات اليوم دورا كبيرا لترسيخ استقلال الشعب، فاستطاعت ان تحقق عدا من الاهداف المهمة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، كما يلاحظ المراقبون ذلك في الخطوات التالي التي تصدت الحوزات العلمية لتحقيقها، وكما يلي:

- تدخلت الحوزات العلمية بطريقة سليمة وحاسمة لترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة في العراق، ولعل ما حدث من انتقال سلمي للسلطة في العراق من شخص الى آخر لهو أفضل دليل على دور الحوزة في ترسيخ هذا المبدأ السياسي الجوهري.
- وقد تدخلت الحوزة العلمية في المناسب تماما، واستطاعت أن تحصّن العراق من خطر الانهيار الوشيك، ضد عصابات داعش، حيث تحوّل الموقف لصالح السياسيين والشعب العراقي عموما عندما تدخلت الحوزة العلمية ومنعت حالة الانهيار.
- وقد ازداد دور الحوزات العلمية قوة وثباتا، بقوة مبدأ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، فمنعت بذلك الانحدار الذي تعرضت له الحكومة والعملية السياسية برمتها.
- استطاعت الحوزة العلمية من الثبات على مبادئها، ورفض التبعية للسلطات التي حاولت ذلك مستخدمة شتى الاساليب، وهذا دليل على هيبة الحوزة وقدرتها على الثبات وكسب الجماهير الشعبية كونها تقف الى جانبهم بالضد من النظام السياسي الذي لا يعبأ بالشعب.
- تمكنت الحوزة العلمية من تأسيس مؤسسات ذات تخصصات مختلفة، ترتبط هذه المؤسسات بعلاقات جيدة ووثيقة مع منظومة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بالإضافة الى علاقاتها بمنظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الانسان وسواها، بما يخدم مصالح الشعب.
- ومن المهام الاساسية للحوزات العلمية التوحد فيما بينها وتوحيد الآراء والاهداف ضد أي خرق سلطوي يهدد حقوق الشعب وحرياته، ولابد من حماية الحوزات من أي اختراق يثير الشبهات.
- من الامور المهمة ان تحافظ الحوزات العلمية على الأسس التاريخية التي قامت عليها منذ مئات السنين، وعدم السماح للحكومة من اختراقها او محاولة تدميرها او الاساءة لها.
- عدم نسيان الهدف الأساس للحوزات العلنية والمتمثل بالحفاظ على حقوق الشيعة وعدم التفريط بها تحت اساليب الترهيب التي غالبا ما تعتمدها الحكومات القمعية بعد فشل اساليب الترغيب في تحقيق ضالتها.

هذه هي المهام التي ينبغي أن يتم التصدي لها وانجازها على الوجه الاكمل، بالاضافة الى ما تحقق من انجازات فعلية على طريق تعميق العلاقة الشعبية بالمرجعيات الدينية والحوزات العلمية، في تحالف لا فكاك منه، وفي موقف المراقب لسلوك السلطة والضغط الدائم عليها بغية تصحيح الاخطاء، وعدم المساس بالحريات والحقوق المتعارفة والمنصوص عليها في الدستور والقوانين المشرَّعة، وكذلك لابد من اتخاذ سياسة الحذر تجاه الاساليب التي تبذلها السلطة من اجل استدراج المعارضين لها كي يصبحوا تحت سطوتها واهدافها.

المصدر: شبكة النبأ المعلوماتية

مكتب سماحة السيد السيستاني يعزي الشعب الإيراني بالحادث الإرهابي في كرمان

قدم مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله السيد علي السيستاني (دام ظله) تعازيه إلى الشعب الإيراني بالحادث الإرهابي الذي وقع اليوم الأربعاء في محافظة كرمان جنوب شرق إيران.

وفيما يلي ترجمة (شفقنا) لبيان مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله):

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن الحادث الإرهابي الذي وقع اليوم في محافظة كرمان وأسفر عن استشهاد وجرح المئات من الأبرياء لهو مدعاة لمزيد من الحزن والأسى.

وإنّنا إذ نتقدم بالتعازي إلى الأسر المكلومة وعموم الشعب الإيراني، نسأل من الله أن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، وعلى شهداء الحادث بالرحمة والرضوان.

20/ جمادي الآخرة/1445هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظله)

النجف الأشرف

شفقنا

الأخبار الدولية

■ جامعة طهران تفتح أول فرع لها في النجف الأشرف

أعلنت جامعة طهران الإيرانية، اليوم السبت، افتتاح أول فرع لها في محافظة النجف الأشرف ضمن اتفاقية تعاون بين الجامعة وشركة دولية في العراق.

وبناء على ذلك، تقرر أنه خلال الأشهر القليلة المقبلة سيتم إجراء التغييرات والتجهيزات اللازمة وفقا لمعايير جامعة طهران والحصول على التصاريح القانونية من المؤسسات العراقية، بحسب وكالة (مهر).

ميدل ايست

■ العراق يشكل لجنة لإنهاء مهمة القوات الأميركية

أعلنت رئاسة الوزراء في العراق أن الحكومة شكلت لجنة ثنائية لتحديد ترتيبات إنهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في البلاد.

أعلنت رئاسة الوزراء في العراق أن الحكومة شكلت لجنة ثنائية لتحديد ترتيبات إنهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في البلاد، جاء ذلك بعد يوم من ضربة أميركية استهدفت قياديا بالحشد الشعبي في العاصمة بغداد.

ميدل ايست

■ طهران تستضيف مؤتمر (منارة) الدولي للإعلام

تستضيف العاصمة طهران اليوم الإثنين ملتقى(منارة) الدولي الذي يتمحور حول الإعلام و وحدة الأمة الإسلامية.

وبدأ ملتقى (منارة) الدولي الأول صباح اليوم بحضور أساتذة ومفكرين في علم الاتصالات ونشطاء إعلاميين محليين وأجانب في قاعة إيوان شمس في طهران.

ومن المحاور الرئيسية للملتقى هي: الإعلام والوحدة بين الأمة الإسلامية، والحقيقة الإعلامية وثقافة الاعلام،والتثقيف الإعلامي وقدرة الإعلام.

ويهدف ملتقى مناره الدولي تعزيز التعاون في مجال الإعلام وتوطيد الوحدة في الأمة المسلمة.

ارنا

■ مجلس الأمن الدولي يدين بشدة الاعتداءين الارهابيين في كرمان

أدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، اليوم الخميس، الاعتداءين الإرهابيين في مدينة كرمان جنوب شرق ايران، ودعا إلى محاسبة الأشخاص الذين ارتكبوا هذا الفعل.

وذكر مجلس الأمن الدولي في بيان صحفي، أن (مجلس الأمن الدولي يدين بشدة الهجوم الإرهابي الذي وقع في كرمان الإيرانية، ويدعو إلى محاسبة منظميه ورعاته ومنفذيه).

تسنيم

■ رئيس اتحاد علماء المقاومة يستقبل وفدا من حزب الله

استقبل رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود في مكتبه في صيدا وفداً من حزب الله برئاسة عضو المجلس السياسي محمود قماطي، مسؤول منطقة صيدا الشيخ زيد ضاهر.

وكان بحث في تداعيات اغتيال القيادي في حركة حماس الشهيد صالح العاروري ورفاقه، (وانعكاس العدوان الصهيوني على غزة وعلى لبنان والمنطقة). وجرى التأكيد على ضرورة وحدة الصف في وجه المؤامرة الصهيونية الأميركية والخيانة العربية والتواطؤ العالمي.

الوكالة الوطنية للإعلام

■ وزراء (إسرائيليون): الجيش لم يحقق أي هدف من حرب غزة

نقلت صحيفة هآرتس (الإسرائيلية) اليوم السبت عن أعضاء في المجلس الوزاري المصغر قولهم إن الجيش لم يحقق حتى الآن أي هدف من أهداف الحرب في قطاع غزة، وسط احتدام الخلاف الداخلي ب(إسرائيل) حول من يتحمل مسؤولية الفشل الأمني والعسكري في مواجهة عملية طوفان الأقصى، التي شنتها المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

الديار

• مقال

تأثير الزمان والمكان في آراء كبار الفقهاء

•آية الله مكارم الشيرازي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

الواقع أنّ تأثير وتدخّل عنصر الزمان والمكان في صدور الأحكام لم يكن صريحاً في كلمات العلماء القدماء، وكان في الغالب على شكل بيان المصاديق والموضوعات المتعلّقة بهذا البحث؛

ولكن ما يستفاد من خلال التحقيق في أقوال ومباني هؤلاء الفقهاء هو أنّهم كانوا متّفقين بشكل إجماليّ على فهمهم والتفاتهم لتأثير الزمان والمكان في الأحكام،

حيث نرى أنّ بعض الأكابر كالعلّامة الحلّي والمحقّق الثاني في مسائل فقهية من قبيل بيع الأعيان النجسة، ضمن الفتوى بحرمة بيع الدم، فإنّهم يستدلّون على أنّ الملاك في جواز وعدم جواز بيع الدم والأعيان النجسة بشكل عام هو انتفاع الناس منها وأنّ ذلك يتغيّر بلحاظ الأزمنة والأمكنة المختلفة.

يقول الشهيد الأوّل في «القواعد» ضمن التصريح بتغيّرات وتأثيرات الزمان والمكان:

«يجوز تغيير الأحكام بتغيّر العادات، كما في النقود المتعاورة والأوزان المتداولة ونفقات الزّوجات والأقارب فإنّها تتبع عادة ذلك الزّمان الّذي وقعت فيه».

وليس خفيّاً أنّه في نظر الشهيد الأوّل وفقهاء الإمامية بشكل عام، فإنّ تغيير العادات والرسوم والتقاليد، يوجب تغيير الموضوعات، وتبعاً لتغيير الموضوعات تتغيّر الأحكام أيضاً، كما أنّ المرحوم كاشف الغطاء اعترف بهذه الحقيقة وقال: «لا ينكر تغيّر الأحكام بتغيّر الأزمان»

ويقول أيضاً:

«قد عرفت أن من أُصول مذهب الإمامية، عدم تغيير الأحكام إلّا بتغيير الموضوعات، إمّا بالزّمان والمكان أو الأشخاص، فلا يتغيّر الحكم ودين اللّه واحد في الجميع، لا تجد لسنّة اللّه تبديلًا».

ويقول المحقّق الأردبيلي بصراحة أشدّ وهو من الفقهاء السابقين في هذا المجال:

«ولا يمكن القول بكلّيّة شيء، بل تختلف الأحكام باعتبار الخصوصيّات والأحوال والأزمان والأمكنة والأشخاص، وهو ظاهر، وباستخراج هذه الاختلافات والانطباق على الجزئيّات المأخوذة من الشرع الشريف إمتاز أهل العلم والفقهاء».

إنّ أهمّية الالتفات لمقولة الزمان والمكان تتبيّن بشكل جليّ إذا علمنا بأنّ فقيهاً معروفاً هو صاحب كتاب «جواهر الكلام» ينتقد بشكل قاطع في بحث المكيل والموزون، هذا التوهّم في أنّ العرف الخاصّ في عصر معيّن (مثل عصر النبيّ ﷺ) قد لوحظ في النصّ الشرعيّ ويقول:

«ودعوى الإجماع هنا على كون المدار على زمان النبيّ ﷺ على الوجه الّذي عرفته، غريبة، فإنّي لم أجد ذلك في كلام أحد من الأساطين فضلًا عن أن يكون إجماعاً».

أي أنّ ادّعاء الإجماع على أنّ الملاك في المكيل والموزون هو ما كان في زمان النبيّ ﷺ دعوى عجيبة وغريبة كما ذكر هذا المحقّق.

وأساساً فإنّ هذا الفقيه الكبير يرى في موارد كثيرة أنّ الظروف الزمانية والمكانية فيما يتّصل بالأحكام واختلافها ناشىء من الاختلاف في العادات والتقاليد بين المجتمعات والثقافات البشرية، ولذلك فإنّ ملاحظة الزمان والمكان في البحث الفقهيّ غير قابلة للاجتناب، وعلى سبيل المثال، يقول في مسألة «الحداد» وهو عبارة عن ترك الزينة ولبس ثياب الحزن وهو محلّ خلاف كبير بين الفقهاء، يقول:

«و لا يخفى عليك أنّه تطويل بلا طائل، ضرورة كون المدار على ما عرفت، وهو مختلفٌ باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال، ولا ضابطة للزينة والتزيّن وما يتزيّن به إلّاالعرف والعادة الّتي يندرج فيها الهيئات وغيرها».

وقد اتّخذت مقولة الزمان والمكان مكانة خاصّة بين فقهاء المعاصرين، وتدريجياً امتدّ البحث في عنصر الزمان والمكان من خلال اهتمام الفقهاء المعاصرين بهذه الحقيقة، إلى بحوث علمية مختلفة، إنّ ما يشغل بال المتأخّرين وخاصّة المعاصرين، هو أنّهم يهتمّون- إلى جانب ذكر المصاديق والموضوعات المتّصل بالزمان والمكان- بتعريف علميّ وفنّي في بيان تفاصيل عنصر الزمان والمكان، والمصداق البارز لهؤلاء الفقهاء هو الإمام الخميني ﷺ الذي عمل على استخراج نظرية «ولاية الفقيه» في إدارة الحكومة الإسلامية من خلال تلفيق عنصر الزمان والمكان في عملية الاجتهاد واظهارها إلى المجتمع الإسلامي،

يقول الإمام الخميني ﷺ في بيان ضرورة الاهتمام والالتفات لعنصر الزمان والمكان في عملية الاستنباط:

«إنّ الزمان والمكان يمثّلان عنصرين مهمّين في عملية الاجتهاد، فالمسألة التي كان لها حكم معيّن في الزمان القديم فيما يتعلّق بالعلاقات الحاكمة في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يمكن أن تملك حكماً جديداً في هذا العصر، بمعنى أنّه مع معرفة دقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإنّ ذلك الموضوع الأول يتبدّل إلى موضوع جديد وإن كان بحسب الظاهر لا يختلف عن الموضوع القديم، وبالتالي فإنّه يتطلّب حكماً جديداً أيضاً».

ومن جملة النظريات الأخرى المهمّة للعلماء المعاصرين، نظرية العلّامة محمّد حسين الطباطبائي والاستاذ الشهيد مرتضى المطهّري حيث يعتقدان بأنّ قوانين الإسلام تنقسم إلى قسمين: ثابتة ومتغيّرة، والقوانين المتغيرة ناظرة للمتغيّرات في الموضوع من جهة اختلاف الزمان والمكان.

المرحوم آية اللّه البروجردي ضمن التصريح بأهمّية دور الزمان والمكان في صدور الحكم يقول:

«بما أنّ الفقه الشيعي وبسبب خلافة وحكومة العامة منذ صدر الإسلام، فإنّه ناظر لآراء وأحكام أهل السنّة، وعليه ينبغي البحث في الروايات، وزمان، ومكان صدورها والراوي والسائل، والمحيط والبيئة وغير ذلك من الظروف والشروط، وبشكل عامّ يجب الأخذ بنظر الاعتبار عند الفتوى «جهة صدور الروايات» وبما أنّ هذه المسألة ترتبط بفهم الزمان والمكان، فإنّه لا يمكن الغفلة في أيّ مسألة عن الزمان والمكان وتأثيراتهما».

الواقع أنّ السيّد البروجردي في كلامه هذا ناظر للقرائن الحالية والمقالية المتوفّرة في زمان ومكان صدور الرواية.

على أيّة حال، فيمكن القول من خلال استنتاج كلّي من أقوال علماء السلف والمعاصرين من الإمامية، أنّ الجميع متّفقون على تأثير الزمان والمكان في الفتاوى والأحكام، وفي نظر فقهاء أهل البيت ﷺ فإنّ مقولة الزمان والمكان وتأثيرهما في استنباط الحكم، يعتبر أمراً مقبولًا ومسلّماً.

وأمّا علماء أهل السنّة، فإنّهم نظروا إلى تأثير الزمان والمكان في استنباط الأحكام من زواية يقول العلّامة القرافي: «أوّلا: إمكان تبديل المصلحة التي هي مقتضى الوجوب أو الاستحباب إلى مفسدة وتقتضي الحرمة، مقبول. وثانياً: إنّه يدّعي- على سبيل القاعدة الكلّية الشرعية- أنّ في كلّ مورد تتبدّل المصلحة إلى المفسدة، فإنّ الحكم أيضاً يتبدّل من الجواز إلى المنع».

ومن الواضح أنّ العامل على تبديل المصلحة إلى مفسدة قد يكون أحياناً عنصر الزمان والمكان.

كما أنّ الشاطبي يقول في كتابه: «فإنّا وجدنا الشارع قاصداً لمصالح العباد، والأحكام العاديّة تدور معه حيثما دار، فترى الشيء الواحد يمنع في حال لا تكون فيه مصلحة، فإذا كان فيه مصلحة جاز».

ويقول الدكتور وهبه الزُحيلي في المقدّمة لكلام الشاطبي: «وهذا الأمر الذي أشار إلى الشاطبي هو أنّه من الممكن مع وجود التغيّر في الظروف الاجتماعية، أنّ تتغيّر الوجوه وجهات المصالح الدينية، وبالتالي يتغيّر الحكم الإلهيّ».

ويقول محمّد مصطفى الزّرقاء:

«قد اتّفقت كلمة فقهاء المذاهب على أنّ الأحكام الّتي تتبدّل مع الزمان وأخلاق الناس، هي الأحكام الاجتهادية من قياسيّة ومصلحية، أي الّتي قرّرها الاجتهاد بناء على القياس أو على دواعي المصلحة- وهي المقصودة من القاعدة المقرّرة (تغيّر الأحكام بتغيّر الزمان)- أمّا الأحكام الأساسية التي جاءت الشريعة لتأسيسها وتوطيدها بنصوصها الأصلية الآمرة والناهية، كحرمة المحرّمات المطلقة وكوجوب التراضي في العقود والتزام الإنسان بعقده، وضمان الضرر الّذي يلحقه بغيره، وسريان إقراره على نفسه دون غيره، ووجوب منع الأذى وقمع الأجرام وسدّ الذرائع إلى الفساد وحماية الحقوق المكتسبة ومسؤوليّة كلّ مكلّف من عمله وتقصيره وعدم مؤاخذة بريء بذنب غيره، إلى غير ذلك من الأحكام والمبادىء الشرعية الثابتة الّتي جاءت الشريعة لتأسيسها ... فهذه لا تتبدّل بتبدّل الأزمان، بل هي الأصول الّتي جاءت بها الشريعة لإصلاح الأزمان والأجيال ولكن وسائل تحقيقها وأساليب تطبيقها قد تتبدّل باختلاف الأزمنة المحدثة».

كتاب : موسوعة الفقه الاسلامي المقارن
المؤلف: مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر،الجزء: 1

شهداء الفضيله

عليّ بن الإمام محمّد الباقر ﷺ

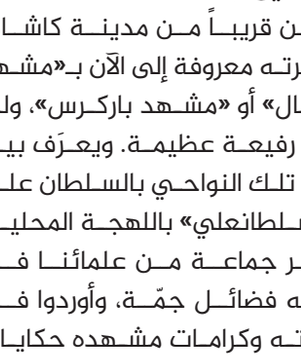

جمادى الثانية ذكرى شهادة السلطان السيدعلي ابن الإمام محمد الباقر ﷺ في كاشان

هو السيّد الأجلّ الشهيد عليّ بن الإمام محمّد الباقر ﷺ، ومن أعاظم أولاده وأكابرهم.

كان نائباً خاصّاً للإمامين الباقر والصادق ﷺ. عمل مبلّغاً في منطقة كاشان من بلاد فارس، واستُشهد في مواجهة غير متكافئة مع الأمويّين في 27 جمادى الثانية سنة 116 هجرية.

روي عن الإمام الصادق ﷺ: ثواب زيارة أخي علي كزيارة جدي الحسين ﷺ

دُفن قريباً من مدينة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن بـ«مشهد أردهال» أو «مشهد باركرس»، وله قبّة رفيعة عظيمة. ويعرَف بين أبناء تلك النواحي بالسلطان علي أو «سلطانعلي» باللهجة المحلية.

ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة. وفي (رجال) الشيخ الطوسي عدّه من أصحاب أخيه الإمام الصادق ﷺ.

أمّه سيدة جليلة من أصول غير عربية، وتُدعى «زينب»، فهو الأخ غير الشقيق للإمام الصادق ﷺ.

من أولاده السيد أحمد المدفون في محلّة باغات بمدينة أصفهان، وهو جدّ السادة الطالقانية، كما نُقل عن السيّد المرعشي النجفي.

وأيضاً السيدة فاطمةبنت عليّ وهي زوجة الإمام الكاظم ﷺ، كما في (منتهى الآمال) للمحدّث القمي.

رضوان الله عليه ورزقنا الله وإياكم زيارته في الدنيا وشفاعته في الآخرة إن شاء الله.

تعريف بالمراكز والمؤسسات العلمية الشيعية

■ مركز بهاء الدين العاملي للأبحاث و الدراسات و التدريب:

هو مركز متخصص بوجوه البحث العلمي و الدراسات التاريخية والتراث الشيعي والدراسات والأبحاث الإجتماعية . وقد أسس المركز في بعلبك على يد سماحة الشيخ الدكتور جعفر المهاجر و يتبرك بإسم الشيخ بهاء الدين العاملي ﷺ بمناسبة انه ولد ونشأ في بعلبك.

■ أهداف المركز:

تأهيل و تدريب باحثين ورعاية اعمالهم المناسبة لخطة المركز تصنيفا ونشرا ومكافأة إحياء الفكر والتراث الشيعي

■ إنجازات المركز :

نشر أكثر من خمسون كتابا عن التاريخ والتراث والفقه والحديث الشيعي معظمها للمؤسس سماحة الشيخ جعفر المهاجر ونتطلع للمزيد ان شاء الله

تدريب وتأهيل باحثين وإرشادهم على منهجية البحث العلمي وأساليبه

العمل على تعليم الباحثين اللغة الفارسية

للتواصل:

هاتف:009618377756

بريد الكتروني:

dr.jaafarmohajer@gmail.com

لمتابعة أنشطتنا:

صفحاتنا على فايسبوك وتلغرام بإسم «مركز بهاء الدين العاملي»

علـمـاء وأعـلام

حسين بن جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري

■ مولده ووفاته ومدفنه

ولد في ذي القعدة سنة 1016 كما عن جامع الرواة وتوفي بأصفهان سنة 1099 أو 1098 ودفن بها في صحراء بابا ركن الدين بوصية منه وبنى الشاه سليمان الصفوي على قبره قبة عالية وقبره بها مشهور مزور كما في الرياض وفي الذريعة توفي بأصبهان 1098 ودفن بتخت فولاذ وفي الروضات كان على قبره لوح من اليشم المرتفع القيمة كتب عليه تاريخ وفاته فكسره الأفاغنة حين استيلائهم على أصفهان ثم جدد على قبره وقبر ولده الآقا جمال الدين حجران من المرمر اه. والصواب في تاريخ وفاته انه سنة 1099 كما هو مكتوب على لوح قبره على ما في حاشية أمل الآمل وهو المنقول في الروضات عن حدائق المقربين فقال إنه توفي بأصفهان في آخر سنة 1099 وقيل إنه توفي سنة 1098 ذكره صاحب الرياض وفي مستدركات الوسائل المطبوع ج3 ﷺ 408 انه توفي سنة 1058 بالرقم الهندي والظاهر أنه خطا من الطابع أبدل تسعين بخمسين ووجدت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته انه توفي سنة 1131 ولا ريب انه اشتباه ولعله اشتباه بوفاة ولده ومن العجيب ما في الروضات من أن تاريخ وفاته بالفارسية امروز هم ملائكة كفتن يا حسين وبالعربية ادخلي جنتي مع أن الأول يوافق ما عن حدائق المقربين أن حسبت صورة الياء مع الهمزة المكسورة في ملائكة الثاني يبلغ ألف ومائة ثمانية ولعل الاختلاف نشأ من كسر الأفغانيين للوح الذي كان فيه تاريخ وفاته حين استيلائهم بعد ذلك على أصفهان ثم أعادته على لوح آخر.

■ مشايخه

في الرياض: كان يقول أنا تلميذ البشر إشارة إلى كثرة مشايخه:
وهم: الملا محمد المجلسي الأول، العلامة السبزواري، لأمير أبو القاسم الفندرسكي، المولى حيدر بن محمد الخوانساري.

■ تلاميذه

في الرياض قرأ عليه فضلاء الزمان والعلماء الأعيان في العلوم العقلية والأصولية والفقهية وهم:
ولده الآقا جمال الدين محمد وأخوه رضي الدين محمد، صاحب الرياض وأخوه، الأمير محمد صالح الخاتون آبادي، المدقق الشيرواني، الشيخ جعفر القاضي، السيد نعمة الله الجزائري، المولى محمد بن عبد الفتاح التنكابني، المولى علي رضا الشيرازي

■ مؤلفاته

ذكر أكثرها صاحب الرياض وما نذكره في وصفها هو من كلامه.
-الفقه
مشارق الشموس في شرح الدروس
المائدة السليمانية
رسالة في نفي وجوب مقدمة الواجب
ترجمة الصحيفة السجادية إلى الفارسية
الكلام والحكمة
رسالة في الجبر والاختيار
الجواهر والاعراض.
حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد
حاشية أخرى جديدة عليها لم تتم.
حاشية على إلهيات الشفا لم يراجعها أصلا ولما تعرض صاحب الذخيرة في حاشيته على الشفا للرد عليه فيها كتب ثانيا و... .
-التفسير
تفسير سورة الفاتحة.
ترجمة القرآن الشريف

المصدر: تراجم

▪مقال

مدخل إلى بحث التبليغ في نهج البلاغة

▪د. محسن الويري

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

تظهر عظمة كتاب نهج البلاغة بشكل أعمق وأكبر عند القيام بعملية تحليل موضوعي له. ولعل مسألة تبليغ الدين واحدة من الموضوعات الجديرة بالبحث في نهج البلاغة حيث يمكن دراستها من وجهتي نظر:

الأولى: تتعلق بالأبحاث التي تدور حول التبليغ، والثانية: حول تحليل نهج البلاغة من وجهة نظر الأساليب التبليغية التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام في كلامه.

سنسعى في هذه المقالة تقديم بعض النماذج لعلها تشكل الخطوة الأولى في مجال اهتمام الطلاب بهذا الموضوع.

في البداية ينبغي علينا تعيين أجزاء الرابطة التبليغية وكيفية العلاقة بين هذه الأجزاء. وعلى هذا الأساس تتشكل الرابطة التبليغية من ثمانية أجزاء على النحو الآتي، حيث سنقترح لكل واحدة منها شكلاً معيناً للدلالة عليها:

1 ـ مرسِل الخِطاب التبليغي.
2 ـ المُخاطَب بالخِطاب التبليغي.
3 ـ الخِطاب.
4 ـ أدوات إرسال الخِطاب.
5 ـ أسلوب إرسال الخِطاب.
6 ـ ظرف إرسال الخِطاب (الزمان والمكان)
7 ـ ردّات الفعل بعد إرسال الخِطاب.
8 ـ الموانع وعوامل الإختلال

ويظهر الشكل التالي كيفية إرتباط الأجزاء مع بعضها

سنلاحظ فيما لو اعتمدنا الشكل المتقدّم للإرتباط في نهج البلاغة أنّ الإمام أمير المؤمنين ﷺ قد أشار إلى تلك الأجزاء التي تقدم ذكرها.

ما سنتحدّث حوله في هذا المقال عبارة عن مقتطفات من كلمات أمير المؤمنين ﷺ يشير فيها إلى كلّ واحد من الأجزاء السابقة، لعلّ هذا العمل يكون خطوة أولى تسمح للمحققين بدراسات واسعة.

■ يمكن دراسة التبليغ في نهج البلاغة من زاويتين وذلك بناءً على الشكل المتقدم:

الأسلوب الأول: هو النظر إلى نهج البلاغة باعتباره خطاباً دينياً ومن ثم السعي لتحليل الأجزاء الأخرى لعملية نقل هذا الخِطاب إلى الآخرين. فإذا كان نهج البلاغة خطاباً دينياً عندها سيكون الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو المرسِل، والمخاطَبون هم الناس في ذاك العصر، أي جيش الإمام ﷺ، أهل المدينة، أهل الكوفة، جيش الأعداء والأشخاص الذين تربطهم علاقة ما بالإمام ﷺ، كالإمام الحسن ﷺ، محمد بن أبي بكر، مالك الأشتر، عثمان بن حنيف، الولاة الذين عيَّنهم الإمام، أعداء الإمام كمعاوية وزياد ابن أبيه، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار كل من يقرأ هذا الكتاب من جملة المخاطَبين.

أما الأدوات التي اعتمدها الإمام لإرسال الخِطاب فهي الخطابة، كتابة الرسائل، العهود، وقد استعمل الإمام ﷺ أساليب متعددة لجعل خطابه مؤثِّراً من جملتها: البرهان، التمثيل، التَكرار، العِتاب، المدح، التحذير، الترغيب، القَسَم، الإعتماد على التأريخ والإعتماد على القرآن.

أما ظرف ارسال الخِطاب من الناحية المكانية فهو محل حياة المخاطبين في تلك البرهة الزمنية، وأما الظرف الزماني فيتركز أغلبه في الفترة الواقعة بين العام 35 إلى العام 40 هجري قمري. وأمّا ردات الفعل فهي ما كان يظهر من آثار بعد الخِطاب أو إرسال الرسائل والكتب.

أما الموانع وعواملَ الاختلال فهي كافة الأمور التي كانت تمنع ايصال الخِطاب في حياة الإمام؟ع؟ أو فهم مفادها. يضاف إليها الموانع التي ظهرت بعد شهادة الإمام والتي كانت تشكل مانعاً أمام وصول الكتاب إلى مريديه.

طبعاً يحتاج البحث التفصيلي في جميع هذه الأمور إلى مجال أوسع وهنا سنكتفي بذكر بعض المعلومات والعبارات التي ذكرها الإمام في كل واحد منها.

■ مُرسِل الخِطاب التبليغي

الله تعالى هو مصدر كافة الخطابات التبليغية الدينية ثم يأتي في السلسلة الطولية أنبياء الله تعالى عليهم السلام والرسول الأكرم ﷺ والأئمة الهداة ﷺ وأولياء الله والواعظون المُتّعِظون.

- «فبعثَ فيهم رسله وواتَر إليهم أنبيائه ليستأدّوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم مَنسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ».
- «بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخِيرة من أنبيائه، ومتحمِّلي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً، حتى تمَّت بنبينا محمد ﷺ حجّتُه وبَلَغَ المقطع عذره ونذره».
- «إن الله بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل».
- «بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنّمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار...».
- «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ».

المخاطَب ومتلقّي الخطاب عامة الناس، المسلمون، المؤمنون وخاصة المؤمنين.

«أيّها الناس أني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم...».

«أيّها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ».

«اللهم أيّما عبد من عبادك، سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة..».

«واختار من خلقه سُمّاعاً، أجابوا إليه دعوته».

«فاتعظوا عباد الله...».

«إلى أصحاب المسالح».

«أي بنى...».

■ الخطاب

القرآن الكريم هو الخِطاب الديني التبليغي الأساس، وبعد ذلك يمكن الحديث عن العبر كخطابات تبليغية:

«كتاب ربّكم فيكم، مبيّناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصّه وعامّه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيناً غوامضه...».

«فاتعظوا عباد الله بالعِبر النوافع، واعتبروا بالآي السواطع، وازدجروا بالنُذُر البوالغ، وانتفعوا بالذكر والمواعظ».

■ أدوات ارسال الخطاب

اللسان هو الأداة الأساسية لنقل الخِطاب ثم يليها أدوات هامة كالعمل الصالح والاطمئنان والسكون:

«إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده».

«وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى أو نقصان في عمى».

«ليعظكم هدوي، وخفوت أطراقي، وسكون أطرافي، فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ، والقول المسموع».

«لم يذهب من مالك ما وعَظَك».

■ أساليب ارسال الخطاب

يمكن الاستعانة بأساليب متعددة لنقل الخِطاب الديني من جملة ذلك الموعظة، القول الحق، الصدق والصواب، الابتعاد عن الفحشاء، إرادة الخير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تذكر أيام الله، حسن العشرة، العمل بالأقوال...

«أعظكم بالموعظة البالغة».

«إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه: الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنّة...».

«أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية».

«أيّها الناس أني قد بثثت لكم المواعظ، التي وعَظَ الأنبياء بها أممهم...».

«منطقهم الصواب».

«بعيداً فحشه، ليّناً قوله».

«أني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر».

«من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم».

«دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف».

«وقولاً بالحق».

«لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم...».

«وذكّرهم بأيام الله».

«سَع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك».

«من علم أنّ كلامه من عمله، قلّ كلامه، إلا فيما يعنيه».

«خالطوا الناس مخالطة إن مُتّم بكوْا عليكم، وإن عِشتم حنّوا إليكم».

«العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل».

«لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم».

«رب قول أنفذ من صول».

«قليلٌ مدوم عليه، خير من كثير مملول منه».

«إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً».

«فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق».

■ ظرف ارسال الخطاب

«بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخير من أنبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً حتى تمّت بنبينا محمد ﷺ حجته، وبلَغَ المقطع عذره ونذره».

«إن الله بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل».

■ ردات فعل الخِطاب وآثاره

عند صدور الخِطاب الديني يميل إليه بعض الناس ليؤيدوه ويتخلف عنه البعض الآخر فيتحركون في طريق الضلال والعداء:

- «واختار من خَلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوتَه، وصَدّقوا كلمتَه، ووَقَفوا مواقف أنبيائه وتشبّهوا بملائكته... ».
- «أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه».
- «السعيد من وعظ بغيره، والشقي من انخدع لهواه».
- «استنفرتكم الجهاد، فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا».
- «اللهم أيّما عبدٍ من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة، والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة، فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك، والابطاء عن إعزاز دينك... ».
- «وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده».

■ الموانع وعوامل اختلال ارسال الخطاب

هناك العديد من الموانع من جملتها عدم الاهتمام بميول وحاجات الناس، عدم الاعتقاد وعدم الاتعاظ، التكبّر العلمي، وعدم عمل المبلغ بأقواله وكذلك سخافة كلام المبلغ ومقاومته للحق والغرور...

- «من أسرع الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون».
- «يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو بالقول مُدلّ، ومن العمل مُقل».
- «من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله».
- «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر».
- «إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك».
- «ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالآداب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب».
- «الناس أعداء ما جهلوا».
- «بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرّة».
- «من لم يستقم به الهدى، يجُرِ به الضلال إلى الردى».
- «واعلموا أنه من لم يُعِنْ على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر، لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ».

المصدر: موقع «في رحاب نهج البلاغة» الإلكتروني

▪قراءة في كتاب

الدور السياسي للسيد السيستاني في العراق

يستعرض هذا الكتاب الصادر عن مركز الهدى للدراسات الحوزوية عام 2019 للدكتور صلاح عبد الرزاق، الدور الذي يؤديه المرجع السيد علي السيستاني في العراق، لا سيما في فترة ما بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وسقوط نظام صدام حسين.

فللسيد السيستاني دوره القيادي، وتأثيره الكبير الذي لا يخفى على أحد، خصوصاً لناحية المواقف التي صدرت عنه خلال الازمات والقضايا المصيرية التي واجهتها البلاد، خلال مرحة الاحتلال الأمريكي أو ما بعد نشوء تنظيم داعش الوهابي الإرهابي واحتلاله لمناطق واسعة في العراق.

ففي ظل هذه الظروف، كان السيد السيستاني بحنكته يوجّه وينصح ويقترح ويُفتي، ما يعالج به العديد المشاكل، التي لا يبدو لها حل أو تلك التي تُهدد مصير البلاد بل والمنطقة أيضاً (مثل فتوى الجهاد الكفائي التي كان لها التأثير الكبير والأساسي في إنشاء الحشد الشعبي الذي استطاع تحرير العراق من دويلة داعش وبات قوةً عسكرية ضامنة لأمن وسلام واستقرار البلد).

وقد وصف الدكتور صلاح عبد الرزاق السيد السيستاني في مقدمة كتابه بالمرجع المنفتح على الحياة العامة وشؤون الناس أكثر من انكبابه على طلابه ودروسه الفقهية والأصولية، والمهتم بطلاب حوزته وأمورهم وبوكلائه وممثليه. مضيفاً بأن السيد السيستاني عاصر كل الأنظمة السياسية التي تعاقبت على العراق من العهد الملكي إلى العهد الجمهوري خلال حكم عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف، ثم حكم حزب البعث في عهدي البكر وصدام حسين. فشاهد كل المآسي والكوارث والمظالم والمعاناة التي مرّ بها الشعب العراقي، وعايش مرحلة تهجير وإعدام العلماء وطلاب الحوزة، إضافة إلى التنكيل بمئات الآلاف من معارضي نظام صدام. حتى أن السيد السيستاني نفسه تعرض للاعتقال في أعقاب الانتفاضة الشعبانية في آذار / مارس من العام 1991، وموست معه فنون التعذيب النفسي والجسدي.

يتألف الكتاب من مقدمة وتوطئة و10 فصول:

توطئة: علماء الشيعة رواد الاصلاح الديمقراطي.

الفصل الأول: دور المراجع في المجتمع الشيعي.

الفصل الثاني: الدولة في فكر السيد السيستاني.

الفصل الثالث: المرجعية وأحداث ما بعد سقوط النظام.

الفصل الرابع: تأسيس الجمهورية السادسة.

الفصل الخامس: السيد السيستاني يضع أسس تشكيل الدولة.

الفصل السادس: أداء المرجعية في المشهد السياسي.

الفصل السابع: السيد السيستاني يتصدى للدفاع عن العراق.

الفصل الثامن: السيد السيستاني وحركة الإصلاح الحكومي.

الفصل التاسع: السيد السيستاني والقضايا الهامة.

الفصل العاشر: المرجعية والشؤون العامة.

المصدر: الخنادق

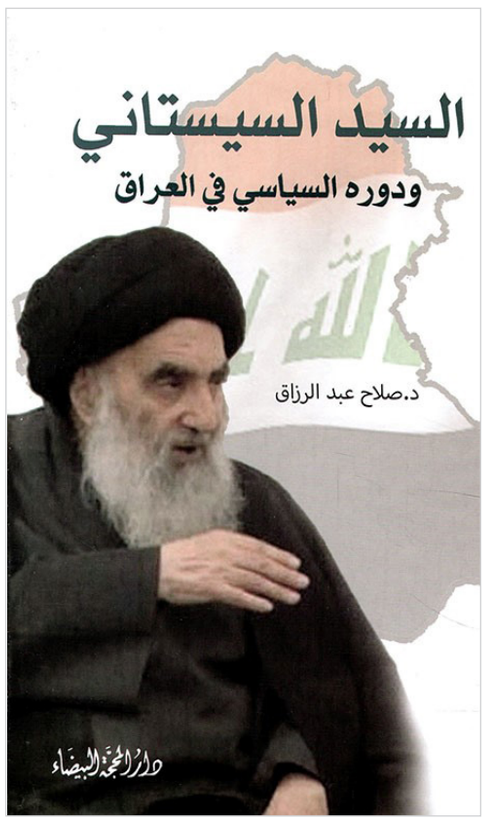

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٥٠
الإثنين ٢٥ جمادى الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقال

لمحات عن مواقف علماء النجف من قضية فلسطين

الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

لست بمُغالٍ إذا قلت: إنّ لأسرة آل كاشف الغطاء اليد الطولى في محاربة اليهود، فقد حاربهم في العراق جدهم الأعلى الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء (1156هـ - 1228هـ) يوم احتلوا أراضي الحلة الفيحاء قرب مرقد ذي الكفل وحاولوا تهويد أهاليها وقاربوا ذلك لولا أن ينبري الشيخ للسفر لأهلها مع جملة صالحة من تلاميذه، وما انفك الشيخ جعفر يحارب اليهودية بيده ولسانه وقلمه كما جاء في كتابه كشف الغطاء في الرد على اليهودية بعدما أتقن اللغة العبرية ودرس التوراة حرفا حرفا لملاحقة اليهودية، وقد أسلم على يده منهم رهط كثير.

ثم قامت أسرة آل كاشف الغطاء جيلا بعد جيل بالمحاربة لهذه الفئة بأقلامهم وألسنتهم ونفوسهم فقد استنهض آية الله العظمى المرحوم الشيخ هادي كاشف الغطاء (1290 هـ - 1361هـ) المسلمين واستنفرهم في دفع اليهود عن فلسطين في جمادي الثانية سنة 1356هـ في فتوى نقتبس منها: (أما بعد فقد بلغكم وملأ أسماعكم ما أفتى به علماؤكم الروحانيون زعماء الدين وأئمة المسلمين وحجج الله على العاملين من وجوب الجهاد على كل مسلم في شرق الأرض وغربها.

العربي والفارسي والهندي والتركي من سائر الأقطار والأمصار والشعوب (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) بالكتب والكتائب والخطب والرسائل والاستنهاض والاستنفار والترغيب والترهيب واللسان والسنان والأموال والرجال وغير ذلك من شتى الوسائل التي يحصل بها النصر على أعداء الدين المعتدين الآثمين من اليهود في فلسطين الذين يريدون أن يستعبدوا الأحرار ويملكوا نواصي العباد ويأبى الله ورسوله وأنوف حمية وشيم عربية.

فيا أبطال الوغى ويا ليوث الهيجاء ويا قادة جندنا ويا أباة الضيم ويا حماة العرين طيبوا عن أنفسكم نفساً وسيروا إلى الموت سيرً سجحاً وأعيروا الله جماجمكم ساعة حتى ينجلي عمود الحق وأنتم الأعلون واعلموا أن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الواقية فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل والهوان وشمله البلاء والخسران)

وقد أنهى فتواه بقلب مكلوم وصدر مألوم.

وللشيخ هادي رحمه الله قصيدة يتعرض فيها لقضية فلسطين قال فيها:

واسأل فلسطيناً وما صنـــعوا به مما يضيق بوصفه التعبيرُ والاعتداء على الضعيف سجية فيهم وأمر ظاهر مشهورُ

وقد وقف المرحوم آية الله الكبرى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مواقف مجيدة للدفاع عن فلسطين فَوَثَب وثْبَة الأسد الرئبال الذائد عن حياض أشباله، فسافر إلى المؤتمر الإسلامي في فلسطين وبمعيته العلامة الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء صاحب مجلة لواء الوحدة الإسلامية ومؤسس جمعية الوحدة الإسلامية وحسس العالم الإسلامي بخطر الصهيونيين وخطب الخطب العديدة في محافل حاشدة واجتماعات حافلة بعبارات كلها آيات بينات مستنهضا هممهم.وقد صدرت منه عدة نداءات حول قضية فلسطين، منها ما نشرته جمعية الدفاع عن فلسطين رقم بغداد/ السبت في 6 آب 1938م في 5 جمادي الآخرة 1357هـ نصه (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم أيها العرب أيها المسلمون، إن الجهاد أصبح واجباً عليكم في سبيل الوطن).

وقد وجه سماحة الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء نداء عاما إلى الأمة الإسلامية وجعل يوم الجمعة 5 آب سنة 1938م يوم فلسطين وقد جاء في هذا النداء ما نصه: (أيها العرب وأيها المسلمون؛ بل أيها البشر وأيها الناس أصبح الجهاد في سبيل فلسطين واجبا على كل إنسان لا على العرب والمسلمين فقط. نعم هو واجب على كل إنسان لا بحكم الأديان والشرائع فقط؛ بل بحكم الحس والوجدان ووحي الضمير وصحة التفكير والخطة العملية في ذلك أن من يستطيع اللحوق بمجاهدي فلسطين بنفسه فليلتحق بهم ولا أقول: إني ضمين له أنه كالمجاهدين مع النبيﷺ في بدر.

فإنّ المقام أجلى وأعلى من ذلك المقام مقام شرف وغيرة وحس وشعور لا مقام طلب أجر وثواب وإن كان ذلك بأعلى مراتبه ومن لم يستطع اللحوق بنفسه فليمدهم بماله إما بتجهيز من لا مال له ليلحق بهم أو بإرسال المال إلى المجاهدين وعيالهم وأطفالهم، ومن عجز عن ذلك فعليه أن يجاهد ويساعد بلسانه وقلمه ومساعيه جهد إمكانه وهذه أدنى المراتب، وليكن كل أحد على علم جازم أنّ القضية قضية موت العرب وحياتهم).

ثم قام بعد ذلك مؤسس الجامعة سماحة آية الله العظمى المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء (1331 - 1411هـ) فأفتى بوجوب الجهاد عن فلسطين في سنة 1376هـ في نداء وجهه لعامة المسلمين الذي نشرته الصحف تحت عنوان النداء العام في الجهاد عن فلسطين ونقتطع بعضا من نصوصه:

(أيها المسلمون إنّ من هزل الدهر أن يتطاول على أمة محمدﷺ شرذمة لفظها الغرب على شاطئ البحر وقاءتها اليهودية في فلسطين، ومن أغلاط الزمن أن يشين كرامة أبناء الضاد تحت سمائهم فئة باغية تعد بالأصابع.يا أمة محمدﷺ إن الدفاع عن فلسطين باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل والهوان ومني بالبلاء والخسران، فجاهدوا في سبيل الله أعداء الله المعتدين الآثمين الذين يريدون أن يستعبدوا أحراركم ويسلبوا دياركم وأراضيكم، فسارعوا إلى كبح جموعهم بعزم ثابت وقدم راسخ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. فإنّكم (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) حَتى ينجلي عمود الحق وأنتم الأعلون (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

وعند زيارة الشيخ علي كاشف الغطاء في 19 محرم المصادف 1965/5/20م إلى غزة الذي كان يترأس الوفد العراقي لمؤتمر البحوث الإسلامية في القاهرة وبمعيته العلامة شيخ الأزهر حسن مأمون ورهط كبير من رجال الدين وعندما وصل بهم السير إلى دار حنون حيث كانت الحدود الفلسطينية والحدود اليهودية المغتصبة، فتأثر الشيخ كاشف الغطاء كثيراً على ضياع أرض الوطن العربي بيد اليهود المغلولة، فأنفجر سماحته كالبركان ثائر بشقشقة هدرت، فتصاعدت من صدر سماحته الحسرات والأنات بخطبة حماسية ارتجالية وكان لها وقع عظيم في ذلك الجمع الحاشد أبكت الجميع وخشعت لها القلوب والنفوس.

وفي أيام حرب سنة 1967م كان سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء يحرض الجماهير على مغتصبي فلسطين ويبعث الحماس فيهم بقلمه ولسانه، وقد أعلنت الصحف مثل المنار في عددها 3759/22 في يوم الثلاثاء 4 ربيع الثاني 1387هـ المصادف 13 حزيران 1967م صوم سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء نصرة للعرب والمسلمين على الصهاينة المجرمين وقد طلب من رجال الدين أن يستغلوا جميع إمكانياتهم للمساهمة في نصرة الجيوش العربية وأن يبينوا للمسلمين أبعاد المؤامرة الصهيونية التي حيكت لضرب الأمة العربية والإسلامية بالاشتراك مع أعدائهم ومتربصين الدوائر بهم.

ثم بعد هذا أقام مجلس الفاتحة على أرواح الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن فلسطين في جامعته في النجف الأشرف ثم أصدر سماحته نداء عاما للمسلمين نشرته الصحف العراقية بتاريخ 16 جمادي الثانية سنة 1387هـ المصادف 20 أيلول سنة 1967م تحت عنوان الإمام كاشف الغطاء يدعو المسلمين لتحرير الأراضي المقدسة، وقد طلبت منظمة فتح فتوى بالجهاد من سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء بتاريخ 1969/1/15م وقد أرسلت نص الفتوى.

كما احتج سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء لدى الأمم المتحدة وجمعية حقوق الإنسان على الجريمة التي اقترفتها الصهاينة بدفنها عددا من العرب الأحياء بتاريخ 1969/2/23م كما استنكر سماحته جريمة الصهيونية بإحراق المسجد الأقصى الشريف، وناشد سماحته كافة الشعوب الإسلامية والجيوش العربية والفصائل الفدائية بتشديد الضربات الساحقة إلى الصهاينة والمستعمرين لارتكابهم الجريمة البشعة النكراء بحرق أولى القبلتين وثالث الحرمين المسجد المقدس لدى أهل الشهادتين

وقد جاء ذلك في برقية بعث بها سماحته ردا على برقية تلقاها من الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لعمال فلسطين واتحاد المرأة الفلسطينية وجاء في برقية سماحته (لقد كان لبرقيتكم الأثر البليغ في نفوسنا فقد زادت بها لواعج الأشجان والأحزان، وإنّ عبراتي في هذا المجال تسبق العبارات، وإنّ زفراتي تمتزج بالحسرات على العمل الإجرامي الذي ارتكبه الصهاينة بانتهاكهم حرمة المسجد الأقصى. فيا لله وللمسجد الأقصى من هؤلاء العتاة المردة فأين ذوي النجدة من الصلحاء والأبرار ومنشدي العدالة الإنسانية في شرق الأرض وغربها من استرجاع الحق لأهله وتطهير الأرض وقد أجاد الشاعر في قصيدته لاستنهاض الأمة العربية للدفاع عن فلسطين بقوله:

يا مصر منك تفهم الأحرار درس النضال وأهلك الثوارُ
ما بالها رقدت ونامت عينها والذل خيم واستبيح الجارُ
نهضا بني قومي فإنّ على الأذى لبني العروبة لا يقر قرارُ
أتقاعست للظل راية عزكم أم منكم الهمم الكبار صغارُ
ما العرب بالنزر القليل وهذه ثرواتكم غصت بها الأمصارُ
لكنما داء التفكك داؤها إن التفكك للديار دمارُ
تقضى فلسطين أسى ما بينن ويجد في إهلاكها الجبارُ
وتغل أيدينا وألسننا معا وتظل ترمق موتها الأبصارُ
أبني العروبة والعروبة وحدة والضاد أصل والإباء شعارُ
لا حكم للأقلام تنقذ هالكا منا إذا لم يحكم البتارُ
فمتى ترى للعرب جيشا واحدا وشعاره يوم الهجوم الثارُ
بهدى رسول الله سار وعزمه في النائبات يمنه الكرارُ
ويعيد وقعة مرحب وصريعها في تل أبيب عجلها الخوارُ

المصدر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة

شعر وقصيدة

في ذكرى استشهاد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

حميد حلمي البغدادي

عَرفَتْكَ أنديةُ التُّقى والطِّيبُ
يا بنَ الجَوادِ ومَنْ بَهاكَ عَجيبُ

يا أيها الهادي النَقيُّ أَصَالةً
عُظِّمْتَ قَدْراً والأصيلُ حبيبُ

سِبْطُ النبيِّ وأنتَ طُهْرُ كامِلُ
وعَطاكَ إنْ عَزَّ العطاءُ رحيبُ

وبِصَبرِ أَحمدَ صُنْتَ نهجَ مُجاهدٍ
في كربلاءَ وحِينَ جار غَضُوبُ

ووقَفْتَ بالمِرصادِ تحشُدُ أُمّةً
لم تخشَ طاغيةً وليسَ تؤُوبُ

ومَضَتْ إلى قَبرِ الحبيب قوافلاً
ذي كربلاءُ مدى الزمانِ خَضُوبُ

مِنكَ استمدَّ الصابرونَ ثباتَهُم
يا ابنَ الجوادِ وهم إليهِ وُثُوبُ

فشهيدُ عاشوراءَ صرخَةُ ثائرٍ
تهوي إليه بيارِقٌ وشُعوبُ

يا أيها الصّبارُ في كنَفِ الجَفا
أكبرْتُ صَبراً ذادَ وهو غَريبُ
تَعلُو على المستكبرينَ تواضُعاً
ولأنتَ يا بن الأطهرينَ مَهيبُ

غَمَرتْكَ أرديةُ الوقارِ وَجاهةً
خضَعَ البَغيضُ لها وَدانَ رقيبُ

بالحِلْمِ فُزْتَ على الطُغاةِ مُصابراً
حاشَاك مِنْ نَزِقٍ رَدَاهُ قَريبُ

يا أيها الهادي وحسبُكَ رِفعَةً
من أنْ يَنالَ مَقامَكَ التكذيبُ

غضَّاً تقلّدْتَ الإمامةَ عالِماً
وجهِدْتَ مقداماً أَتَتْهُ قُلُوبُ

وطفِقْتَ تنشُرُ عِلْمَ طه راشِداً
هاتِيكَ (جامعةُ الزيارةِ) طِيبُ

فيها مناقِبُ آلِ أحمدَ طُهِّراً
وكنوزُ عرفانٍ وثَمَّ خَصيبُ

صلّى عليكَ اللهُ يا علَمَ التقى
هادي البريةِ أيها المحبوبُ

هاتيكَ سامراءُ عادتْ مَوئلاً
ومقامَ عِزٍّ دامَ ليسَ يَغيبُ

فيها إمامانِ استقاما ذِمَّةً
يهواهُما مُستبصِرٌ ولبيبُ

جريدة الآفاق الأسبوعية تزور مؤسسة الدليل وتؤكد حرصها على التعاون الإعلامي معها

وفد من إدارة جريدة الآفاق الأسبوعية يزور المؤسسة ويلتقي نائب رئيسها وبعض المسؤولين فيها؛ رغبة في التعاون مع المؤسسة ومنحها صفحة عقدية وعمودا فكريا تكون المؤسسة معنية برفده علميا والإشراف على مضمونه.

كما رحب نائب الرئيس د. فلاح سبتي بالوفد الزائر، وأعرب عن استعداد المؤسسة للتعاون بعد تنظيم مذكرة تفاهم بين الجانبين، مؤكدا أننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى للتعاضد والتعاون؛ لأن زماننا مليء بالشبهات والتحديات الفكرية.

إلى ذلك تبادل الجانبان العديد من وجهات النظر حول ضرورة استمرار التواصل بين سائر المؤسسات والحوزات؛ للوصول إلى أكبر قدر من التفاهم والانسجام.

يشار إلى أن جريدة الآفاق هي جريدة أسبوعية ورقية تصدر في مدينة قم باللغة العربية، وتهتم بشؤون الحوزات العلمية، وتهدف إلى مد جسور التواصل بين سائر المؤسسات الدينية والمدارس الحوزوية.

المصدر: موقع مؤسسة الدليل الإلكتروني